البهجة المرضية

في شرح السيوطي

مع حاشية ميرزا ابوطالب

للجلال الدين ابي بكر السيوطي

تحقيق: محمّد الصالحي الانديمشكي

المقدمه: الاستاذ ابوالقاسم عليدوست

www.ketab.ir

عنوان: حاشیه البهجه المرضیه فی شرح الالفیه
همکار: ابن‌مالک، محمدبن عبدالله، ٦٠٠ - ٦٧٢ق. الالفیه. شرح
سیوطی، عبدالرحمن‌بن ابی‌بکر، ٨٤٩ - ٩١١ ق. البهجه المرضیه فی شرح الالفیه. شرح
زبان اثر: فارسی
موضوع: سیوطی، عبدالرحمن ابن ابی بکر، ٨٤٩ - ٩١١ق. البهجه المرضیه فی شرح الالفیه
نقد و تفسیر ابن‌مالک، محمد ابن عبدالله، ٦٠٠ - ٦٧٢ق. الالفیه -- نقد و تفسیر
زبان عربی نحو پدیدآور: ابوطالب اصفهانی، - ق١٢٣٧ سایر رده بندی ها: ٣٦٥
شماره کتابشناسی ملی:ع٤٢١٣

داده‌های کلی پردازش:٢٠٠٦٠٨٢٨ ٥٠ شابک: ٤-٥٧٥-٥١٨-٩٦٤-٩٧٨
شماره کلی کتاب: ٨١١٣٧٤ شماره نسخه: نسخه ١ شماره جلد: ١

البهجة المرضية
فی شرح الألفية
مع حاشية ابوطالب

نام کتاب: ..... البهجة المرضية فی شرح الالفية
المؤلف: ..... جلال الدين ابی بکر السيوطی
اعداد و تحقيق: ..... الشيخ محمد صالحی الانديمشکی
المقدمه: .....الاستاذ اسم عليدوست
تدوين ونظارت بر چاپ: ..... روح الله گرايی
طبع و نشر: ..... ذوی القربی
الطبعه: ..... الاولی للناشر (منقحه)
المطبوع: ..... ٢٠٠٠ دوره
التاريخ النشر: ..... ١٣٩٤ هـ.ش
السعرالدوره: ..... ٣٧٠٠٠ تومان
شابک: ٤-٥٧٥-٥١٨-٩٦٤-٩٧٨

مرکز التوزيع: کتاب صدوق قم ٠٩١٢٧٤٨٨٦٤١

جميع الحقوق محفوظه للمکتبه المدرّس

www.ketab.ir

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿وإنّه لَتَنزيلُ رَبِّ العالَمين نَزَلَ بِـه الروح الأمـينُ عَـلى قَـلبِكَ لِـتَكُونَ مِـن المُنذِرينَ بِلِسانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ﴾

(الشعراء: الآيات ١٩٢ ـ ١٩٥)

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل... . واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومـضمر وشـيء ليس بظاهر ولا مضمر وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر».[1]

«... والفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه، والمفعول منصوب وما سـواه فـرع عليه، والمضاف إليه مجرور وما سواه فرع عليه».[2]

ممّا لا شكّ فيه أنّ الزمن الّذي أُلهم فيه ملك البيان وباب مدينة العـلم أمـير المؤمنين عليه السلام لم يكن أحد عادة أن يعلم ما لهذا الإلهام والكلام الرفيع من الأثـر العظيم على وجه يصير أساس لعلم يُؤتى أُكلُهُ كلَّ حينٍ في كثير من العلوم! بل لم

---

١. كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٨٣ ح ٢٩٤٥٦.

٢. تأسيس الشيعة: ص ٥٣.

www.ketab.ir

يكن أحد أن يعرف مقاصده ومغازيه[١] كيف لا! بعد ما نرى في عصرنا هذا ـ وهو عصر الثقافة والتنقيب ـ تَبَلبُلَ العقول فيه وتحيّر القلوب به! نعم، نحن نعتقد أنّ الإنسان ـ لولا الإلهام ونحوه ـ لا يستطيع أن يأتي بمثل ذلك وإن بلغ مابلغ من العلم والفكر والجهد، وهذا واضح لدى كلّ متدبّر منصف حينما يلاحظ إستقراءه لأقسام الكلم، وتحديده كلّ متميّزٍ عن قسيميه، ثمّ الإشارة إلى الظاهر والمضمر وإلى إعراب الفاعل وغيره.

فكيف كان ؟ صدر هذا الكلام منه عليه السلام وأُلقيت صحيفة فيه أو بعضه إلى أبي الأسود الّذي كان يتمتع بكياسة وفطنة ذهنية، فألّف ورتّب، وإذا أشكل عليه شيء راجع الإمام عليه السلام ثم ذاع منه تلميذ أبي الأسود حتّى أوصله إلى أربع مجلدات، ولمّا وصل إلى الخليل بلغ مجلدات كثيرة، ووصل إلى الكمال لدى سيبويه.[٢] فبذلك الإلهام وهذا الاهتمام ظهر علم النحو وصناعة الإعراب، وكلّ يوم يمرُّ عليه تزداد شوكتُهُ قوّةً وطلابُهُ كثرةً، فترى حتّى العوام أهتموا في نشره وأقبل الرعايا عليه وصار رافعاً لمن تعلمه وخافضاً لمن لا يعلمه، فترى الكلّ سعوا في نشره وهجر العلماء مضاجعهم بالبحث عن مسائله[٣] وبذلوا من الجدّ والجهد؛ والصبر والتحمّل ما يثير العجب[٤] ويوجب الشكر، فللّه درّهم وعلى اللّه أجرهم.

ولا ينكر المنصف ما من الأثر الكبير في التشويق لهذا العلم والترغيب إليه من

---

١. ألّف السيّد عليّ البهبهاني قدس سره فيه رسالة سمّاها بـ«الاشتقاق أو كشف الأستار عن وجه الأسرار المودعة في الرواية الشريفة المسندة إلى باب مدينة العلم...».

٢. تأسيس الشيعة: ص ٥٦.

٣. لاحظ مغني اللبيب «أل» وجه الثالث تنبيه.

٤. نقل عن ابن جنّي أنّه راجع أبا عليّ نيّفاً وعشرين سنة في مسألة نحوية!. الهمع: ج ١ ص ٩٥، وتلحظ أيضاً تأسيس الشيعة: ص ١٤٢.

www.ketab.ir

قِبَلِ أئمّة أهل البيت عليهم السلام[١] ولذلك أستمرّ وتوسّع بعد أن ألقاه الإمام عليّ عليه السلام لتلميذه على أيدي أهل جهابذة العلم والاختصاص من المذهب الإمامي بدءً من أبي الأسود الدُؤلي إلى الخليل الّذي قام بتنقيحه في البصرة، وأبو جعفر الرواسي الّذي نشره في الكوفة وهكذا... .[٢]

نعم علم النحو مشعل هداية يتيسّر به فهم كتاب اللّه المنزل ويتّضح به معنى حديث نبيّه المرسل صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من بعده، يحتاج إليه المفسّر والمحدّث والفقيه والمتكلّم وغيرهم، يؤسّس على مسائله فروع كثيرة من العلوم المختلفة.

ولكن مع وجود ذلك كلّه نستطيع القول بأنّ علم النحو فقد مكانته في الحوزات العلميّة، وبطبيعة الحال أنّ ذلك ترك أضراراً أوجبت على المصلحين والمعنيين في البرمجة في الحوزات العلميّة أن يهتمّوا في علاج ذلك ورفعه.

ويجدر الإشارة إلى أنّ علم النحو في مقاطع طويلة من تاريخ الحضارة الإسلاميّة كان يحتل الصدارة من العلوم ومقصداً بذاته، بحيث كلّ من تعلّمه واتقنه يُعَدّ أنّه وصل إلى هدفه النهائي في طلب العلم والدخول في الحوزات العلميّة إلّا أنّه ذهبت هذه المنزلة التّي كان يحتلها هذا العلم في الحوزات العلميّة خصوصاً غير العربيّة منها حتّى صار الغرض من دراسته وتعلمه غرضاً آلياً ومقدّمة للاجتهاد والتخصّص في علم الفقه والعلوم الأُخرى فحسب، ونتيجة ذلك لم يعض بالإهتمام كما ينبغي.

نعم لا ينكر كونه علماً غائياً وآلياً، لكن النظرة إليه باعتباره علماً ثانويّاً وغير مهمّ أثرت أضراراً نشير إلى بعضها على التوالي:

١. تدريسه أحياناً من قبل أساتذة ليسوا من أهل الاختصاص به، على وجه

---

١. لاحظ كنز الفوائد: ص ٢٤٠.

٢. تأسيس الشيعة: ص ٦١.

www.ketab.ir

يكونون بعيدين كلّ البعد عن فهم الدقائق وإدراكها في المتون النحويّة الأصليّة، وقد أشرنا إلى نماذج من هذه الدقائق في كتابنا «سلسبيل في أصول التجزئة والإعراب.».

٢. ساد الجانب التطبيقي منه أمثلة بسيطة من قبيل: «مررت بزيد، كتبت بالقلم، سرت من البصرة إلى الكوفة». أبعدت هذه الأمثلة التكراريّة طلّاب هذا العلم من الأمثلة الصعبة في الجانب التمريني منه، فأثرت هذه الظاهرة أن يفقد الطالب قدرته في تطبيق القواعد النحويّة على مقاطع وجمل أصعب من المتعارف في المتون الدراسيّة وعلى ألسنة الأساتذة، وعليه من اللّازم من الطلّاب الكرام بعد أن ينهوا دراسة هذا العلم أن يتدرّبوا على أسلوب جديد في التجزئة والإعراب وترجيحاً أن يكون مطبّقاً على سور قرآنية كالّذي اعتمدناه في كتاب «سلسبيل».

٣. كثير من طلاب الحوزات العلميّة بسبب ضعفهم في العربيّة وقواعدها (اللّغة، الصرف، النحو) لم يتمكّنوا من فهم النصوص العربيّة من القرآن والروايات وأيضاً تراث العلماء وكنوزهم العلميّة الّتي كانت نتاج جهود متظافرة خلال قرون متمادية، ولذا لابدّ أن يقبل الطلّاب الكرام أنّ مَن لا يتسلّط على اللّغة العربيّة وقواعدها لا يتيسّر له فهم التراث الإسلامي، ونتيجةً الطالب العاجز عن فهم التراث الديني لا يمكن أن يكون عالماً.

فانطلاقاً من المسئوليّة وضرورة هذا العلم في نشأة الطالب وضلعه في العلوم الإسلاميّة بيّنا في كتابنا «صراط الفكر والعمل» المنهج الصحيح لدراسة علوم العربيّة والتسلّط عليها.

على أيّ حال، من الكتب المفيدة في الاطلاع على قواعد اللّغة العربيّة وفهمها كتاب البهجة المرضيّة لمؤلفه المضطلع القدير جلال الدين السيوطي من علماء القرن التاسع والعاشر الهجريين، وقد مرّ على هذا الكتاب فترة من الزمن وما يزال يدرس في الحوزات العلميّة الشيعة في المرحلة الثانية، والحقّ أنّ اختياره ككتاب

www.ketab.ir

دراسي من قبل أيّ كان فهو اختيار في محلّه.

فكان هذا الكتاب موضع اهتمام علماء الشيعة وغيرهم وكتب بعض أصحاب الاختصاص له عدّة من الشروح والحواشي، منها «حاشية أبوطالب» من علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين الّتي تعتبر بالغة الفائدة حول مطالب هذا الكتاب.

شاكرين المولى القدير على توفيقه تصحيح هذا السفر القيّم وتحقيقه من قبل الطالب الفاضل حجّة الإسلام الشيخ محمّد الصالحي الأنديمشكي على اللّه أجره وللّه دره.

وفي الختام نرى من المناسب للأساتذة والطلّاب الكرام أن يغتنموا هذه الفرصة بالاستفادة من هذا تدريسهم ودراستهم.

قم ـ الحوزة العلميّة ـ أبو القاسم عليدوست

ليلة ١٣ رجب ١٤٣٥ هـ ق

الموافق ٢٣ / ٢ / ١٣٩٣ هـ ش

والحمد للّه ربّ العالمين

www.ketab.ir

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدّمة التحقيق

الحمد للّه الّذي رفع منار أعرب بالشهادتين، ونصب الدليل على وجود ذاته، وخفض قدر من لم يلزم وحدانيّته، ولم يعترف بقدم صفاته، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين الّذي ضمّ شعث الدين، وجاءه الفتح المبين وكسر جيش الكافرين، وأسكن الرعب في قلوب المنافقين ببركاته، وعلى آله الّذين أذهب اللّه الرجس عنهم وسلاماً دائماً على حركات كلّ حرف وسكناته.

أمّا بعد:

فإنّ معرفة الإعراب من الأُمور اللّازمة الّتي لابدّ لكلّ طالب علم منها ومن المهمّات الّتي لا يستغني الفقيه، والمفسّر والمحدّث والمتكلّم وغيرهم عنها.

وإن من أنفع المسالك وأقرب المدارك إلى هذا النحو من جملة الكتب القيّمة في قواعد العربيّة كتاب الخلاصة بين الطلّاب باسم الألفيّة الّذي صنّفه أبو عبد اللّه محمّد جمال الدين ابن عبد اللّه بن مالك، وجمع فيه خلاصة علمي النحو والتصريف في أُرجوزة ظريفة.

وقد أقبل أكثر العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه الباهرة حتّى طُويت مصنّفات علماء النحو من قبله؛ ولذا شَرَحَهُ كثير من أكابر العلماء.

www.ketab.ir

ترجمة السيوطي

هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين الخُضَيري السيوطي. وُلِدَ بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسعٍ وأربعين وثمانمائةٍ، وعَرَضَ محفوظاته على العزّ الكناني الحنبلي. فقال له: ما كُنيَتُك؟ فقال: لاكُنيَةَ لي، فقال: «أبو الفضل» وكَتَبَهُ بخطّه.

وتُوُفِّيَ والده وله من العمر خمس سنواتٍ وسبعة أشهرٍ، وخَتَمَ القرآن وله من العمر دون ثمان سنين، ثُمّ حَفِظَ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفيّة ابن مالك ومنهاج البيضاوي وعَرَضَ ذلك على علماء عصره فأجازوه[1] وُلِدَ بـ«سُيُوط» ـ بضمّ السين والياء ـ كما ينسب إليها وهي ـ كما قال صاحب القاموس المحيط قرية بصعيد مصر.

منهج التحقيق:

قد جاءت أشعار الألفيّة في بعض النسخ المطبوعة بشكل كلام مزجي وفي ضمن المتن بحيث يصعب على الدارسين قراءتها، وقد حدث وقفة عند القارئ ممّا زادته بعض التعقيدات، فلهذا قرّرنا فرز الأشعار عن المتن وكتابتها مستقلّة في بداية كلّ صفحة متميّزة بفواصل مناسبة؛ لنسهل بذلك منالها للقارئين.

وتمتاز نسختنا هذه بأُمورٍ:

١. من أجل الشموليّة والإتقان الّذي يمتاز به شرح أبو طالب على البهجة المرضيّة، ومن أجل إفادة طلّاب العلوم الدينيّة، قد ذكرنا هذا الشرح في الهامش بصورة كاملة.

٢. ذكرنا إلى حدّ الإمكان موضع الآيات ومأخذ الروايات والأقوال المذكورة في

---

١. شذرات الذهب: ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٢.

www.ketab.ir

ترجمة السيوطي

هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين الخُضَيري السيوطي. وُلِدَ بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسعٍ وأربعين وثمانمائةٍ، وعَرَضَ محفوظاته على العزّ الكناني الحنبلي. فقال له: ما كُنيَتُك؟ فقال: لاكُنيَةَ لي، فقال: «أبو الفضل» وكَتَبَهُ بخطّه.

وتُوُفِّيَ والده وله من العمر خمس سنواتٍ وسبعة أشهرٍ، وخَتَمَ القرآن وله من العمر دون ثمان سنين، ثُمّ حَفِظَ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفيّة ابن مالك ومنهاج البيضاوي وعَرَضَ ذلك على علماء عصره فأجازوه[1] وُلِدَ بـ«سُيُوط» ـ بضمّ السين والياء ـ كما يُنسَبُ إليها وهي ـ كما قال صاحب القاموس المحيط قرية بصعيد مصر.

منهج التحقيق:

قد جاءت أشعار الألفيّة في بعض النسخ المطبوعة بشكل كلام مزجي وفي ضمن المتن بحيث يصعب على الدارسين قراءتها وقد تحدث وقفة عند القارئ ممّا زادته بعض التعقيدات، فلهذا قرّرنا فرز الأشعار عن المتن وكتابتها مستقلّة في بداية كلّ صفحة متميّزة بفواصل مناسبة؛ لنسهل بذلك مطالعتها للقارئين.

وتمتاز نسختنا هذه بأمورٍ:

١. من أجل الشموليّة والإتقان الّذي يمتاز به شرح أبو طالب على البهجة المرضيّة، ومن أجل إفادة طلّاب العلوم الدينيّة، قد ذكرنا هذا الشرح في الهامش بصورة كاملة.

٢. ذكرنا إلى حدّ الإمكان موضع الآيات ومأخذ الروايات والأقوال المذكورة في

---

١. شذرات الذهب: ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٢.

www.ketab.ir

المتن.

٣. لقد قوّمنا نصّ البهجة المرضيّة بصورة فنّية ضمن تفنّن ملموس في تكثير العبارات وتنوّعه الّتي أضفناها.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل إلى جميع الأحبّة الّذين بذلوا ما في وسعهم في إنجاز هذا السفر القيّم سيّما الأستاذ المبجّل الفقيه، الأصولي، الأديب سماحة الشيخ أبو القاسم علي دوست (زيد عزّه) لتقريظه على هذا الأثر وكذلك أخي الشيخ علي [illegible] للجهد الّذي بذله في إعداد عمل طباعة هذا الأثر فجزاهم اللّه جميعاً خير ما يجزي عباده المحسنين.

قم المقدّسة الحوزة العلميّة

الشيخ محمّد الصالحي الأُديمشكي

www.ketab.ir

بسم اللّه الرحمن الرحيم[1]

---

١. **(قوله: بسم اللّه الرحمن الرحيم)** ابتدأ بالبسملة ابتداء ما ابتدأ به كلام اللّه، و اقتداء بحديث رسول ﷺ وفي متعلق الظرف أقوال، أقواها أن يكون من لفظ الفعل المبتدأ بها. «والاسم» بمعنى العلامة، والمراد من «اللّه» الذات المعيّن الواجب المستجمع لتمام صفات الكمال، ولا يبعد أن يراد به لفظه في هذه الكلمة المباركة، فالإضافة لامية أو بيانيّة. «والرحمن الرحيم» صيغتان مبالغتان مشتركتان بين الرحمة الدنيوية والأُخروية؛ لما ورد في الدعاء: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما. وقيل: الأولى مخصوصة بالأولى والآخرة بالآخرة ولذا قدمت الأولى على الآخرة، وفيه أقوال أُخر، ولنفوّض باقي الكلام في هذه الكلمة المباركة إلى الكتب المذكور فيها، فإنّ الأذكار أسبق بالأذكار، وفي حديث الابتداء إشكالان.

الإشكال الأوّل: أنّ البسملة من ذوات البال فيجب الابتداؤها بمثلها، وهو أيضاً كذلك فيلزم الدور أو التسلسل؛ وقد سنح لي لرفعه أجوبة شافية.

الأولى: أنّ كلّما يوجد بالغير لابدّ أن ينتهي إلى الموجود بالذات كوجود الأشياء المنتهي إلى وجود الواجب في نفسه ودسومة الأشياء المنتهية إلى دسومة الدسم بالذات فابتداء غير البسملة بها وابتدائها بنفس ذاتها.

الثانية: أنّ ذلك العام من المخصّصات، والبسملة خارجة عنه بالقرينة.

الثالثة: أنّ المراد بذي البال هو المقصود بالذات لا ذو الشأن في نفس الأمر، فالبسملة خارجة عنه بهذا المعنى.

الرابعة: أنّ ابتداء الشيء بالشيء يستلزم تغاير الشيئين لا محالة ولو عمّ أحدهما الآخر ظاهراً، فالمراد بكلّ أمر ما سوى البسملة وذلك كما إذا قلنا: كلّ شيء معلول للّه، أي: كلّ شيء سوى اللّه، فافهم.

الإشكال الثاني: أنّ المروي هو الابتداء ببسم اللّه وهو محال ضرورة أنّ الابتداء إنّما هو بالباء فقط، والجواب إنّا نسلّم ذلك لكن نقول: قد يلاحظ الكلّ شيئاً واحداً أي: لا يلاحظ معه أجزاؤه ويصير الأجزاء حينئذٍ كأنّها مندمج بعضها في بعض، ويكون الكلّ بسيطاً فينسب لذلك الحكم المخصوص بالجزء إلى الكلّ وما نحن فيه من هذا القبيل كما لا يخفى على من له ذوق سليم، وقس لما ذكر حال حديث الحمد إشكالاً وجواباً، وسيجيء جواب آخر عن الإشكال الثاني في رفع إشكال الجمع بين الحديثين.

www.ketab.ir

مقدّمة

أحمدك[١] اللّهمّ على نِعَمك وآلائك وأُصلّي وأُسلّم على محمّد خاتمِ

١. (قوله: أحمدك) أورد الحمد فعلاً دلالة على تجدّده، ومضارعاً لا ماضياً دلالة على استمراره التجدّدي، وإشارة إلى حسن العاقبة، ومفرداً جعلاً للمخاطب كالمخاطب في الانفراد، وإشارة بانفراده بالتنعّم ببرهة من النِعَم الّتي يجب الحمد عليها، وأورد المفعول ضمير إيماء إلى أنّ صفاته تعالى عينُ ذاته وحاضراً للاستلذاذ، والإشارة إلى دوام حضوره تعالى عن بال الحامد حتّى كأنّه يواجهه دائماً، ولنفوّض باقي الكلام في الحمد والشكر إلى الكتب لما ذكرنا آنفاً. وممّا يناسب ذكره في هذا المقام، هو الأجوبة عن الإشكال المشهور في الجمع بين حديثي الابتداء والبسملة:

الأوّل: ما هو المشهور من أنّ الابتداء ثلاثة أنواع: الحقيقي والإضافي والعرفي، وبملاحظة الأنواع الثلاثة في الأمرَين حصلت تسعة احتمالات وذلك بناء على كون الابتدائين على النهج المعتاد من تقديم البسملة على الحمد وإلّا لصار الاحتمالات ثمانية عشر احتمالاً ثمّ إنّ ثلاثة من التسعة صحيحةٌ معتبرةٌ. وهي كون الابتداء بالبسملة حقيقيّاً، وبالحمد إضافيّاً أو عرفيّاً، أو بكلّيهما عرفيّاً، وثلاثة منها ممتنعة، وهي كون الابتداء بالبسملة حقيقيّاً أو إضافيّاً أو عرفيّاً، وبالحمد حقيقيّاً، وثلاثة منها صحيحة غير معتبرة، وهي كون الابتداء بكلّيهما إضافيّاً أو بالبسملة اضافيّاً وبالحمد عرفيّاً وبالعكس، ويحصل الجواب بحمل الابتداء على أحد الثلاثة الأول ثمّ وجه الصحّة والاعتبار في الثلاثة الأول والامتناع في الثلاثة الثانية والصحّة في الثالث من الثلاثة الثالثة ظاهر بما قرّرنا. بقي الكلام في وجه الصحّة في الأولين من الثلاثة الثالثة وعدم الاعتبار في جميع هذه الثلاثة، فأمّا وجه عدم الاعتبار في الأخيرين منها فهو الخلوّ من كلّ من الأصلَين المذكورين هما كون الابتداء حقيقيّاً واتحاده نوعاً في الأمرين، ووجه الصحّة في الثاني منها هو الحمد على الإضافي بالمعنى الأعمّ، وأمّا وجه صحّة الأول وعدم اعتباره ففيه خِفاء، إذ لقائل أن يقول: إن أريد بالإضافي معناه الأخص فلا وجه لصحّته، وإن أريد به المعنى الأعم فلا وجه لعدم اعتباره إلّا ترك حمل الابتداء على الحقيقي مع إمكانه، ولو صح هذا لذلك. يجري في الثالث من الثلاثة الأول. وقد حكم باعتباره وليعلم أن جعل الإضافي بالمعنى الأعم والعرفي مقابلاً للحقيقي ليس من جعل قسم الشيء قَسيماً له؛ لأنّ هذا إنّما يلزم إذا أريد بالأعم بشرط الخصوصية لا من حيث هو أعمّ، وما نحن فيه من قبيل الثاني.

الجواب الثاني: ما قيل: إنّ البسملة فرد من أفراد الحمد؛ لأنّ المراد به إظهار صفاته الجميلة سواء كان بلفظ ←

www.ketab.ir

أنبيائك[١] وعلى آله وأصحابه[٢] والتابعين إلى يوم لقائك.[٣]

← الحمد أم لا، وهو صادق على البسملة، فالابتداء بالبسملة عمل بالحديثَين.

الجواب الثالث: أنّ الحديثَين وردا على سبيل منع الخُلوّ فلا يلزم الجمع بينهما بلَفظَين، وفيه بُعد.

١. **(قوله: اللّهم)** قيل: أصله يا اللّه، حذف الياء عن أوّلها وعُوّض عنها الميم المشدّدة في آخرها. وقيل: أصله يا اللّه امّ أي: أقصدنا بقضاء حوائجنا، حذف الياء وهمزة امّ على غير القياس وأورد عليه بوجهَين: **الأوّل:** أنّه منافٍ لقولهم: اللّهم لا تؤمّنا؛ لأنّه تناقض، وكذا لو سمع اللّهم لا تؤمّنا. **والثاني:** أنّه لو صحّ ذلك لزم جواز يا اللّه إنّك ارحمنا بلا عطف قياساً على اللّهم ارْحَمنا، واللّهم وارْحَمنا قياساً على يا اللّه امّنا وارْحَمنا واللازم باطل، فالملزوم مثله. والجواب: أنّ الملازمة ترادف اللفظَين في المقامَين. والجواب عن الوجهَين على ما خطر ببالي: أنّ امّ في اللّهم مقدّمة الدعاء، وما يجيء بعده نفس الدعاء، فالتناقض مدفوع، والقياس باطل؛ لبطلان عطف الدعاء على مقدّمته، وبطلان عطف على مثله، والتناقض في قولهم: اللّهم لا تؤمّنا مدفوع من وجه آخر وهو اختلاف المفعولَين. وقيل في الجواب عن الثاني: أنّ «امّ» لمّا صار كالجزء لم يجز أن يكون معطوفاً عليه كتاء الفاعل.

(قوله: على نعمك وآلائك) قيل: تقديرة: لنعمك علينا. **أقول:** لا حاجة إلى ذلك بل «على» للمقابلة أو للاستعلاء العقلي باعتبار أنّ الحمد وارد على النعم أو غالب أفرادها استحقاقاً أو ادّعاء ولم يقل: إنعامك ولانعمائك مع أنسبيّتهما بقوله: آلائك كلّ من وجه لعدم التباسه بالمفرد، وللإشعار بكثرة نعم اللّه، ولصيرورة ممدود هذه الفقرة واحداً كالفقرتَين الأخيرتَين وهي جمع نِعمة بكسر النون أو ينعم به بل بفتحها مصدر نَعم ينعم، والمراد بها: النعم الظاهرة بقرينة مقابلتها بالآلاء الّتي هي النعم الباطنة، وهي جمع إلى بكسرة الهمزة وفتحها، وجمع كثرتها غير مسموع.

(قوله: خاتم أنبيائك) إن كان الخاتم بكسر التاء فمعناه ظاهر، وإن كان بالفتح فبمعنى ما يختم به كالعالم لما يعلم به، أو يراد به الزينة كناية.

٢. **(قوله: وصحبه)** الأولى أن يقرأ بسكون الحاء، إسم جمع للصاحب لا بكسرها مخفّف صاحب، وصاحب النبيّ من أدرك صحبته مع الإيمان الباقي إلى يوم الوفات.

٣. **(قوله: إلى يوم لقائك)** الظرف: إمّا متعلّق بأحمد وأصلّي وأسلّم، أو بكلّ تابع، تابع مفهوم من التابعين من حيث هو مجموع، والمراد باللقاء على الأوّلين الحشر الأصغر، وعلى الأخير الحشر الأكبر.

www.ketab.ir

أنبيائك[١] وعلى آله وأصحابه[٢] والتابعين إلى يوم لقائك.[٣]

← الحمد أم لا، وهو صادق على البسملة، فالابتداء بالبسملة عمل بالحديثَين.

الجواب الثالث: أنّ الحديثَين وردا على سبيل منع الخُلوّ فلا يلزم الجمع بينهما بلَفظين، وفيه بُعد.

١. **(قوله: اللّهم)** قيل: أصله يا اللّه، حذف الياء عن أوّلها وعُوّض عنها الميم المشدّدة في آخرها. وقيل: أصله يا اللّه امّ أي: أقصدنا بقضاء حوائجنا، حذف الياء وهمزة امّ على غير القياس وأورد عليه بوجهَين: **الأوّل:** أنّه مناف لتأليفهم: اللّهم لا تؤثمهم؛ لأنّه تناقض، وكذا لو سمع اللّهم لا تؤمّنا. **والثاني:** أنّه لو صحّ ذلك لزم جواز يا اللّه امّنا ارحمنا بلا عطف قياساً على اللّهم ارْحَمنا، واللّهم وارْحَمنا قياساً على يا اللّه امّنا وارْحَمنا واللازم باطل، فالملزوم مثله. قيل الملازمة ترادف اللفظَين في المقامَين. والجواب عن الوجهَين على ما خطر ببالي: أنّ امّ في اللّهم مقدّمة للدعاء، وما يجيء بعده نفس الدعاء، فالتناقض مدفوع، والقياس باطل؛ لبطلان عطف الدعاء على مقدّمته، وجواز عطفه على مثله، والتناقض في قولهم: اللّهم لا تؤثمهم مدفوع من وجه آخر وهو اختلاف المفعولَين. وقيل في الجواب عن الثاني: أنّ «امّ» لمّا صار كالجزء لم يجز أن يكون معطوفاً عليه كتاء الفاعل.

(قوله: على نعمك وآلائك) قيل: تقديرة: لنعمك علينا. **أقول:** لا حاجة إلى ذلك بل «على» للمقابلة أو للاستعلاء العقلي باعتبار أنّ الحمد وارد على النعم أو غالب على استحقاقاً أو ادّعاء ولم يقل: إنعامك ولانعمائك مع أنسبيّتهما بقوله: آلائك كلّ من وجه لعدم التباسه بالمفرد، وللإشارة بكثرة نعم اللّه، ولصيرورة ممدود هذه الفقرة واحداً كالفقرتَين الأخيرتَين وهي جمع نِعمة بكسر النون أي ما ينعم به بل بفتحها مصدر نَعم ينعم، والمراد بها: النعم الظاهرة بقرينة مقابلتها بالآلاء الّتي هي النعم الباطنة، وهي جمع إلى بكسرة الهمزة وفتحها، وجمع كثرتها غير مسموع.

(قوله: خاتم أنبيائك) إن كان الخاتم بكسر التاء فمعناه ظاهر، وإن كان بالفتح فبمعنى ما يختم به كالعالم لما يعلم به، أو يراد به الزينة كناية.

٢. **(قوله: وصحبه)** الأولى أن يقرأ بسكون الحاء، إسم جمع للصاحب لا بكسرها مخفّف صاحب، وصاحب النبيّ من أدرك صحبته مع الإيمان الباقي إلى يوم الوفات.

٣. **(قوله: إلى يوم لقائك)** الظرف: إمّا متعلّق بأحمد وأصلّي وأسلّم، أو بكلّ تابع، تابع مفهوم من التابعين من حيث هو مجموع، والمراد باللقاء على الأوّلين الحشر الأصغر، وعلى الأخير الحشر الأكبر.

www.ketab.ir

أمّا بعد:[١] فهذا:[٢]

---

١. (قوله:وبعد) هو من الجهات والغايات، والمراد بالجهات: ظروف تدلّ على جهة الشيء أي: ما يقع بين إحدى نهاياته إلى آخر ما يحاذيها تسمية الدالّ باسم المدلول ولهذا لا تزاد بحسب المعنى عن ستّة أقسام إذ لا يتجاوز جهات الشيء عن الستّ، والمراد بالغايات: ظروف قطعت عن الإضافة بحسب اللفظ، وإنّما سمّيت غايات؛ لأنّ الغاية هي النهاية، وتلك الظروف صارت نهايات لقيد النسبة الإضافية مجاز أو قيل: لأنّها قد يذكر بعد ذكر مصداق ما تضاف إليه وفيه ما فيه، ولا يبعد أن يطلق الغايات على الجهات الستّ في جميع أحوالها؛ لأنّ كلاً منها يدلّ على غاية من غايات الشيء التزاماً كما لا يخفى، والمراد من الغاية في قولهم: «من الابتداء» الغاية في المكان مثلاً و«إلى» لانتهائها كذلك مثلاً إنّما هو هذا المعنى لا طول المسافة بارتكاب مجازَين كما ارتكبه بعض المحقّقين وذلك لأنّ إضافة الابتداء مثلاً إلى الغاية بعد تقييدها بالمكان أو بالزمان والإضافة بيانيّة، وبين طرفيها عموم من وجه لأنّ المضاف أخصّ من المضاف إليه ليلزم بطلان الإضافة كما هو المتبادر فافهم.

ثمّ اعلم أنّ للجهات الستّ أربع حالات.

الأولى: أن يكون لفظ ما تضاف إليه مذكور.

الثانية: أن يكون محذوفاً.

الثالثة: أن يكون كلّ من لفظه ومعناه مَنسِيّاً.

الرابع: أن يكون لفظه مَنسيّاً ومعناه مَنويّاً وهي على الثلاثة الأولى معربة، وعلى الرابعة مبنيّة على المشهور بالضمّ لأنّ فهم المضاف إليه إنّما هو منها فتضمّنت الإضافة بتضمّن معناه بخلاف الثلاثة الأول. والمراد من المعنى: المَنوي والمَنْسِي هو المعنى بخصوصه لا بعمومه إذ لا يمكن تصوّر الجهات مع كون معنى المضاف إليه بعمومه مَنسياً. والمراد بالمنسي في قولهم: نَسْيَاً مَنْسِيّاً هو المنسي فوجه التكرار أنّ المعنى هو المنسي من اللفظ المنسي من الخاطر ليتميّز عن المنوي فإنّه أيضاً منسي من اللفظ. وقيل: التكرار للتأكيد.

وقيل: لموافقة قوله تعالى: ﴿نَسْيَاً مَنْسِيّاً﴾ والمشهور تقسيم أحوالها إلى ثلاث حالات المذكور والمنوي والمَنسي والتحقيق ما ذكرنا.

٢. (قوله:فهذا) لما تعارف ذكر «أمّا» قبل «بعد» في صدور الكتب فحيث لم يذكر توهّم تقديره: قبله فاحتيط بذكر الفاء للزومها بعد أمّا، ولم يجز أن يكون مقدّراً حقيقة لمكان الواو؛ لأنّ واو الاستيناف لم يعهد دخوله على ←

www.ketab.ir

شرح[١] لطيف[٢] مزجتُه[٣] بألفية ابن مالك، مهذّب المقاصد وواضح المسالك[٤] يبيّن

← أمّا، وواو العطف لا يدخل على أمّا الأولى وقد اشتَبَهَ هذا على بعض الفضلاء، ثمّ إنّ أمّا قيل: للتفصيل وقائم مقام مهما يكن من شيء، ومهما في هذا الكلام بمعنى ما الشرطية لا متى، ومعنى جملة الشرطية والجزائية أنّ كلّما وقع بعد الفلان ممّا صدق عليه الشيء سواء فرض مانعاً لوجود الجزاء أم لا، فالجزاء متحقّق بعد ذلك الفلان يعني أنّ تحقّق الجزاء غير معلّق بشيء من الشروط، ورفع الموانع نظير ذلك ما إذا قيل: كلّما يقع فريد مسافر غداً يعني أنّ مسافرته في الغد ليست مشروطة بأمن الطريق وعدم نزول الثلج والمطَر وغير ذلك، ثمّ إنّ المشار إليه بهذا إمّا كلّ معاني الكتاب، أو ألفاظها المُتصوّرة، أو نُقُوشِها المُتصوّرة مطلقاً، أو نُقوشها الخارجية. لو كان وضع الديباجة بعد التصنيف وكما أنّ المشار إليه بهذا أمرٌ كلّي ذو أفراد صادرة عن المؤلّف وغيره، وكذلك اسم الإشارة أمرٌ كلّي ذو أفراد كذلك كلّ فردٍ منها إشارة إلى مشار إليه مخصوص به، لكن بتنزيل المعقول منزلةَ المَحسُوس في الثلاثة الأول فلا يرد أنّه يلزم أن يكون المشار إليه بهذا إمّا كلّياً، أو مشتملاً على أمرٍ معدوم وأمّا الألفاظ الخارجية ولو كان الوضع بعد التصنيف فلا تصلح أن تكون مشاراً إليها إذ على تقدير تسليم وجودها التدريجية غير باقية إلى ذكر اسم الإشارة، فالإشارة إليها إشارة إلى أمر معدوم وهو باطل.

١. **(قوله: شرح)** أي: كشف، والكشف رفع الغِطا عن الشيء ويلزمه إظهار ذلك الشيء فههنا كناية عن الإظهار، وحمله على هذا أو على المجاز العقلي للمبالغة أو على المجاز اللغوي بإرادة ما يشرح به أو الشارح.

٢. **(قوله: لطيف)** اللطيف: ما لا يدركه البصر، والمراد ههنا ما لا يدركه بادئ النظر بسبهه بالبصر في الرؤية بسرعة.

٣. **(قوله: مزجته)** من المزج لا من التمزيج كما توهّم؛ لأنّ التمزيج كما قال في القاموس: الاعطاء واصفرار التمر، والمزج بحسب المعنى اللغوي وإن عمّ كلّ شرح ذكر فيه المتن بأسره إلّا أنّه مصطلح في مزج مثل هذا الشرح.

٤. **(قوله: مهذّب المقاصد واضح المسالك)** تهذّب الكلام تخليته عن الحَشوِ والزوائد؛ والمهذّب إمّا بكسر الذال والفاعل الشرح واللّام في المقاصد عوض عن ضمير الألفيّة أو الفاعل الشارح، واللّام عوض عن ضمير الشرح، أو عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط، وإمّا بفتح الذال واللّام عوض عن ضمير الألفيّة بتقدير الرابط، أو عوض عن ضمير الشرح، وأحسن الاحتمالات الخمسة هو الأخير لاستغنائه عن التقدير، وصيرورة تقابله مع ما بعده في غاية المناسبة، فإنّ لكلّ مجهول متعدّ مع معلوم يكون بالقياس إليه لازماً مناسبة ليست مع ←

www.ketab.ir

مرادَ ناظمها.

ويهدي الطالب لها إلى معالمها حاوٍ لأبحاث منها ريح التحقيق تفوح، وجامعٌ لنُكتٍ لم يَسبقه إليها غيرُه من الشروح. وسمّيتُه «بالبهجة المرضيّة في شرح الألفيّة» وباللّه[١] أستعين، إنّه خير معين.[٢]

www.ketab.ir

← المعلوم المعتدّ لعدم الفرق بين الفريقَين عند اتحاد ما في الجوهر المعنى مفهوماً إلّا بأن يلاحظ للأوّل فاعل دون الثاني إلّا إن كان للمطاوعة ومصداقاً إلّا في صفات الواجب تعالى ولوازم الماهيات على رأي من قال: إنّها غير مجعولة فإنّ الثاني صادق عليهما كالواجب والواحد والطيّب والطهر دون الأوّل كالموجب والموحّد والمطيب والمطهّر، فافهم ذلك فإنّه دقيق. والمراد من تهذيب الألفيّة الخ كما هو مفاد بعض الاحتمالات إظهار كونها مهذّبة فلا يرد أنّ ذلك إنّما تحصيل الحاصل، أو مستلزم للتصرّف في فقراتها وكلماتها وكلاهما غير واقع. ولمّا كان المهذّب والواضح نكرتَين مضافتَين للتخفيف إلى معمولهما صحّ توصيف النكرة بهما. ثمّ إنّ أكثر النسخ لفظ واضح بدون واو العطف وهو سهو من قلم الناسِخين إذ كلّ زوج من أزواج أوصاف الشرح متّخذ أفراده في الاسمية والفعلية والوصفية الحقيقية والمجازية متخلّل بالواو العاطفة كما تراه فلا وجه بخُلُوّ هذا الزوج عنها، ووجه العطف في بعض صفات الشرح وتركه في بعض آخر ممّا يظهر بالتأمل فيه.

١. (قوله: باللّه) تقديم الظرف لقصد الحصر.

٢. (قوله: إنّه خير معين) جملة مستانفة سِيقَت جواباً للسؤال عن وجه الحصر.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

قال محمّدٌ هو ابنُ مالك أحمدُ ربّي اللّه خيرَ مالك

قال الناظم: **(بسم اللّه الرحمن الرحيم)** **(قال محمّد هو)** الشيخ الإمام أبو عبد اللّه جمال الدين محمّدُ[1] بنُ عبد اللّه[2] **(ابن مالك)** الطّائي الأندلسي الجيّاني الشافعي.

(أحمد ربّي اللّه خير مالك)[3] أي: أصفه بالجميل تعظيماً له[4] وأداءً لبعض ما يجب

---

١. **(قوله: جمال الدين محمّد)** كرّر لفظ محمّد وذكر بعد اللقب مع أنّ حقّه التقديم عليه ليتصف بابن عبد اللّه فيطابق ما أطلق على نبيّنا ﷺ أي: محمّد بن عبد اللّه افتخاراً للمصنّف وليشير به إلى أنّ الواجب ظاهرا اتصاله[به] وحذف مبتدأه، وقد قيل: للتكرار والتأخير وجوه أخر لا تخلو عن ضعف. وأمّا نكتة ذكر المبتدأ في المتن هي الضرورة ودفع التباس حال القطع بحال الوصفيّة فإنّ القرينة على القطع إمّا اختلاف إعراب الحالَين أو ذكر المتعلّق، والأوّل مُنْتَفٍ ههنا لاتحاد إعراب الحالين، والثاني.

٢. **(قوله: ابن عبد اللّه) أقول:** قوله: «محمّد» هو ابن مالك مشتمل على تجوّز يظهر حقّه من تقديرات الشارح، فإن جعل جزء المتن هو الابن الأوّل فالتجوّز في الإضافة وإن جعل الابن الثاني فالتجوّز في الاتصاف، ولعلّ الأوّل أحسن فافهم.

٣. **(قوله: خير مالك)** هذا لتنكيره لا يصلح أن يكون وصفاً للرّب فهو إمّا حال لازمة عنه علّقت على صاحبها للإشارة إلى دوام عاملها، أو بدل عنه مخصّص بالإضافة. ويحتمل أن يكون خبراً لمحذوف، أو مفعولاً له وإضافته من إضافة الصفة إلى موصوفها. والتقدير: مالكاً خيراً من المالكين.

٤. **(قوله: أي: أصفه بالجميل)** لم يقل أي: أثنيه ليصيرّ كلامُه تفسيراً بعد الإبهام فيوجب استقراره في الأذهان؛ إذ الوصف أعمّ من الثناء الّذي هو الذكر بالخير فقط لا ليعمّ الذكر باللسان وغيره كما هو الحق في معنى الحمد؛

←

www.ketab.ir

له[١] والمراد إيجاده، لا الإخبار بأنّه سيوجد.

www.ketab.ir

← لأنّ الوصف مستلزم لكونه باللسان. والظاهر أن يكون الباء في قوله: «بالجميل» للآلة ويكون بيانيّاً للمحمود به. ويحتمل أن يكون للسببيّة، أو للمقابلة، ويكون بيانيّاً للمحمود عليه ويلزم تخصيص الوصف بالذكر بالخير.

(قوله: تعظيماً له) أي: تعظيمي للّه.

١. **(قوله: وأداء لبعض ما يجب له)** الأصح أن يكون إضافة البعض إلى «ما» لاميّة، والمراد بما يجب ما يجب شرعاً، والمعنى وأدائي لبعض شكور يجب بتلك الشكور للّه تعالى، وأمّا حمل الإضافة على اللامية وما يجب على ما يجب عقلاً أو حملها على البيانيّة مطلقاً، فلا يخلو عن شيء كما يظهر للمتأمّل. وقيل معنى هذا الكلام: وأداء لبعض ما يجب الحمد له من النعم والإحسان والكرم والامتنان.

أقول: أراد هذا القائل بما الموصولة الشكور باعتبار أنّها نعمة من نِعَمِ اللّه تعالى، وجعل الكلام إشارة إلى عجز العبد عن أداء شكر نعمة من نعم اللّه شكراً كاملاً فضلاً عن أدائه شكر جميع نِعَمِه، وقد خفي هذا المعنى على بعضٍ، فوجّه المعنى كلامه بتوجيهات ركيكة واهية.

(قوله: للأخبار بأنه سيوجد) إذ الإخبار بذلك وإن استلزم استظهار صفاته الجميلة الّذي هو حمده تعالى إلّا أنّ المقصود من هذه العبارة أوّلاً: حمد اللّه تعالى والإخبار مفيد له ثانياً و«قوله: سيوجد» محتمل للمعلوم والمجهول.

مصلّياً على النبيّ المصطفى وآله المُستكملين الشرفا

(مصلّياً) بعد الحمد[١] أي: داعياً بالصلاة[٢] أي: الرحمة.

(على النبيّ)[٣] هو إنسان أوحي إليه[٤] بشرع[٥] وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أُمِرَ بذلك[٦] فرسول أيضاً، ولفظه بالتشديد من النّبْوَة[٧] أي: الرفعة؛ لرفعة رُتبة

---

١. **(قوله: بعد الحمد)** إشارة إلى أنّ قوله: «مصلّياً» حال مقدّرة مستقبلة أي: ما يقارب زمان نيّته لزمان عامله، لا محققة المقارنة أي: ما يقارن زمان نفسه لزمان عامله، ووجه التسمية في الأولى أنّ الحال الحقيقي مقدّر محذوف، والحال اللفظي زمانه مستقبل بالنسبة إلى زمان عامله، وفي الثانية ضد ذلك.

٢. **(قوله: أي: داعياً بالصلاة)** الدعاء كالسؤال طلب الأدنى من الأعلى عكس الأمر، والالتماس طلب المساوي من المساوي، وإنّما فسّر الصلاة بالدعاء إشارة إلى أنّ الحال حال عن الفاعل لا عن المفعول؛ لأنّ المناسب أن يكون فاعل الحمد والصلاة واحداً وقيّده بالصلاة؛ لأنّ الداعي المطلق أعمّ من المصلّي وفسّر الصلاة بالرحمة احترازاً عن معناها الآخر، ولم يقيّده أو فسّره بالرحمة إشارة إلى أنّ المراد الدعاء بلفظ الصلاة بخصوصها، وإنّما لم يجعله حالاً محقّقة عن الفاعل بحمل الصلاة على الصلاة القلبية، لأنّ كِلا من الحمد والصلاة لابدّ له من التفات القلب إليه، وإلّا لم يكن حمداً ولا صلاة، فيلزم حينئذٍ التفات القلب إلى شيئَين دفعة واحدة وهو محال، وهذا بخلاف نيّة الصلاة فإنّها غير متوقّفة على التفات بل يكفيها كونها مخزونة في الخيال.

٣. **(قوله: على النبي)** في أكثر نسخ المتن على الرسول، ولعلّ الشارح هكذا رأى في نسخة الأصل فكتب ذلك على وفقها.

٤. **(قوله: وأوحي إليه)** الوحي: هو العلم الحاصل للنفس بواسطة المَلِك. والإلهام: هو العلم الحاصل لها بواسطة الرياضة. والإلهام: هو العلم الحاصل لها بلا واسطة ظاهرة.

٥. **(قوله: بشرع)** أي: بطريقة سواء كانت طريقة جديدة ناسخة أم لا.

٦. **(قوله: فإن أمر بذلك)** والرسول إن كان شرعه ناسخاً فمن أولي العزم أيضاً.

٧. **(قوله: ولفظه بالتشديد إلى قوله من النباء)**. قيل عليه: إن كان المراد ثبوت الحكمَين له قبل الإعلال فالحكم الأوّل ممنوع ، وإن كان المراد ثبوتهما له بعده فالحكم الثاني ممنوع؛ لأنّ النبيّ بالتشديد بعد الإعلال مطلقاً، والجواب: أنّ المراد هو الثاني لكن على مذهب من قرأه بالهمزة.

وقيل: على تقدير التشديد أنّه مشتقّ عن النبيّ وهو الطريق؛ لأنّه طريق إلى الحقّ.

←

www.ketab.ir

النبيّ ﷺ[١] على غيره من الخلق، وبالهمزة[٢] من «النبأ» أي: الخبر؛ لأنّ النبيّ ﷺ مخبر[٣] عن اللّه تعالى، والمراد به[٤] نبيّنا محمّد ﷺ **(المصطفى)** أي: المختار من الناس[٥] كما قال[٦] النبيّ ﷺ في حديث رواه الترمذي وصَحَّحه: «إنّ اللّه اصطفى

← **(قوله: من النبوة)** كالرفعة وَزناً ومعنىً، وأمّا النبوّة بتشديد الواو فهو مصدر ميمي من النبيّ الاسمي كالأبوّة والأخوّة عن الأب والأخ.

١. **(قوله: لرفعة رتبة النبيّ ﷺ) (وقوله: لأنّه مخبر اه)** إشارة أنّ النبيّ منقول بالمناسبة إلى هذا المعنى لامرتجل، وتقدير الكلام: وإنّما لفظه بالتشديد منقول من النبيّ المشتق من النبوة أي: الرفعة لرفعته إلى آخره. وقوله: «لرفعة» متعلق بالمنقول المقدّر وقِس عليه.

٢. **(قوله: وبالهمزة)** هذا بالواو العاطفة، واعتُرِضَ عليه بأنّ الصواب أن يكون العطف «بأو» للتنافي بين المَعطُوفَين.

أقول: مقام «أو» قد يُصار بالتنافي لا نفس التنافي ولا يباعث على الإشعار به ههنا.

٣. **(قوله: مخبر)** المشهور فيه كسر الباء، وأُورِد عليه بوجهين:الأوّل: أنّ إخباره عن اللّه تعالى بالخلق مستلزم للأمر به المناقض لعدم ضرورة أمره بالتبليغ.

الثاني: أنّ المناسب لكونه منقولاً عن النبيّ الذي بمعنى النبأ كونه خبيراً لا مخبراً.

أقول: الأولى أن يقرأ بفتح الباء؛ ليكون بمعنى الخبير لما تقدّم آنفاً، واستريح من ورود الإيرادَين، والمعنى: لأنّه مخبر عن اللّه بالغيوب وغيرها.

وأجيب عن الأوّل: بأنّ الإخبار مستلزم لعدم النهي عن التبليغ لا للأمر به، وعدم النهي غير منافٍ لعدم الأمر، ولا يخفى ما فيه أو عنه.

وعن الثاني: بأنّ المناسبة في الجملة كافية للنقل وهي موجودة ههنا؛ لأنّ الإخبار في بعض الأفراد غير منافٍ لعدم الأمر بالتبليغ في بعض آخر جدّاً، وكذا المُخبِر بكسر الباء مناسب للخبير في جوهر المعنى.

٤. **(قوله: والمراد به اه)** إشارة إلى أنّ اللّام في النبيّ للعهد.

٥. **(قوله: أي: المختار من الناس)** أي: من بين الناس على الناس ولمطابقة الكتاب للفظ الحديث لم يصرّح بالمصطفى عليه، والفرق بين المصطفى منه والمصطفى عليه، أنّ المصطفى اسم مفعول اعتبر جزءاً للأوّل وخارجاً عن الثاني، وإنّما حذف المصطفى عليه للدلالة على عمومه، ولم يقل من الخلق، لأنّ الكناية أبلغ من التصريح.

٦. **(قوله: كما قال)** الأحسن أن يكون الكاف للتعليل ومتعلّقه إمّا المصطفى، أو كون المصطفى بمعنى المختارأو ←

www.ketab.ir

من ولد[١] إبراهيم إسماعيل[٢] واصطفى من ولد إسماعيلَ بني كنانةَ، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».[٣]
وقال ﷺ في حديث رواه الطبرانيّ: «إنّ اللّه اختارَ خَلقَه[٤] فاختار منهم بني آدمَ،

← كونه بمعنى المختار من جميع الناس، فالحديثان على الأوّل والأخير علّتان للمطلوب، وعلى الثانية علّة واحدة.

١. **(قوله: ولد)** الوَلد كالقُفل جمع وَلَدٍ كَفَرسٍ، وقد يستعمل واحداً أيضاً كالفَلَك، والمراد من ألفاظ الولد والبنين في الحديث أعمّ ممّا كان بلا واسطة أو معها.

٢. **(قوله: إسماعيل)** أي: ولد إسماعيل، فلفظ ولد هنا ساقط من الأقلام؛ إذ لو أريد نفس إسماعيل لما دخل نبيّنا في المصطفى بهذا الاصطفاء مع أنّ المطلوب دخوله في جميع المصطفِينَ بجميع الأصطفاءات.

٣. **(قوله: واصطفاني من بني هاشم)**.

أقول: دلالة هذا الحديث على الأمر الأوّل والثاني دليلاً، وجزء دليل ممّا لا خفاء فيه، وأمّا دلالته على الأمر الثالث دليلاً عليه، ففيه خفاء؛ إذ مدّعى كون النبيّ مصطفى عن الناس، وغاية ما يدلّ عليه هذا الدليل كونه ﷺ مصطفى من ولد إبراهيم، وهذا لا ينكره بعض الفضلاء.

أقول: كونه ﷺ مصطفى من ولد إبراهيم على جميع الناس المستفاد من حذف المصطفى عليه مستلزم لكونه مصطفى من جميع الناس فإفادته للمطلوب بالغاية التي هي أبلغ من التصريح، وقد يُستدلّ على عموم المصطفى عليه فيما سوى الأصطفاء الأوّل بقوله تعالى اللّه: ﴿**إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين**﴾ ولا يخلو عن ضعف.

ثمّ اعلم أنّ المصطفِينَ فيما سوى الأصطفاء الأخير إنّما هم مصطفون من حيث المجموع باعتبار بعض أفرادهم الّذي هو الحامل لنور النبيّ ﷺ فإنّه مصطفى على الغير لذلك، فلا يرد أنّ بعض أفراد المصطفى عليهم، مصطفى على بعض المصطفِين، وقس على هذا ما في حديث الاختيار، ومن حسن الاتفاقات ههنا مطابقة الحديثَين للفظ المصنّف وتفسير الشارح لفظاً وترتيباً وإجمالاً وتفصيلاً.

كنزالعمّال: ج ١١ ص ٤٢٣ ح ٣١٩٨٤.

٤. **(قوله: إنّ اللّه اختار خلقه)** أقول: لا يخفى ما في ظاهر الحديث من التكرارات ولدفعها أجوبة.

الأوّل: حمل أحد المكرّرين على إرادة الاختيار والآخر منهما على نفس الاختيار، وحمل الفعل على الإرادة ←

www.ketab.ir

ثمّ اختارَ بني آدم[١] فاختارَ منهم العرب، ثمّ اختارَ العربَ، فاختارَ منهم قريشاً، ثمّ اختارَ قريشاً فاختارَ منهم بني هاشم، ثمّ اختارَ بني هاشم فاختارَني منهم، فلم أزل خياراً من خيار».[٢]

← من إقامة المُسَبَّب مقام السبب، وتسمية السبب باسم المسبّب، وذلك شائع كما في قوله تعالى: ﴿**إذا قرأت القرآن فاستعذ**﴾ وقوله: ﴿**إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا**﴾ وهذا الوجه بإحدى طُرُق ثلاث.

الأُولى: أن يحمل الأوتار بمعنى الإرادة، والإشفاع بمعنى نفس الاختيار وهذا أظهر.

الثانية: أن يحمل على عكس ذلك، والمعنى أنّ اللّه اختار ماهيات خلقه من بين جميع الماهيات بالإيجاد، فأراد اختيار بني آدم منهم.

الثالثة: أن يحمل الأول على نفس الاختيار، والبواقي على ما سبق في الطريقة الأولى، ولا يخفى عليك أنّ المراد بمفعول ما حمل على الإرادة المختار منه، أو بعضه عن بعضٍ وبمفعول ما حمل على نفس الاختيار المختار.

الوجه الثاني: ما خطر ببالي من أن المراد بالأوتار الاختيار الاشفاع وبالإشفاع نفس اختيارها.

الوجه الثالث: ما أفاده بعض المعاصرين من أنّ المراد بالأوتار الاختيار لاختيار الإشفاع وبالإشفاع نفس اختيارها هذا، وليعلم أنّ المراد بحروف التعقيب في هذا الحديث إمّا التعقيب الذاتي، أو تكلّم المخاطب بقدر فهمه، فلا يرد أن لا معنى للتقديم والتأخير الزمانيّين في أمثاله القديمة، وقد أجيب لرفع التكرار بوجوه أخر تركنا ذكرها لسخفاتها.

١. **(قوله: بني آدم)** المقصود منهم بنو آدم مع نفس آدم وحوّاء تغليباً.

٢. **(قوله: فلم أزل خياراً من خيار)**

أقول: هذا النفي أزليّ لا اختصاص له بالماضي فقط نظير كان اللّه غفوراً رحيماً. وأزل: إمّا بفتح الزاي من زال الناقصة، أو بضمّها من زال التامّة، وعلى الثاني يكون قوله: «خياراً» منصوباً على التمييز هذا الّذي ذكر من الاحتمالَين إنّما يكون إذا كان قوله: «من خيار» معضلاً منه، وإمّا إذا كان «من» للسببيّة متعلّقاً بالفعل المنفي فهو بضم الزاي لا غير بناءً على عدم صلاحيّة الأفعال الناقصة، لأن تكون متعلّقة للظروف وشبهها، وسيجيء تحقيق ذلك. ثمّ «الخيار» إمّا اسم من الاختيار، أو جمع خيّر كسيّد على ما في بعض كتب اللغة، ولفظ «من» إمّا للتفضيل، أو للسببيّة، كما مرّ. والخيار الأوّل منسوب إلى النبيّ ﷺ مطلقاً، وأمّا الثاني فمنسوب إلى المختارَين الموجودَين السابقَين على النبيّ ﷺ إذا كان «من» للتفضيل وإلى المختارَين المفروضَين ←

www.ketab.ir

← اللاحِقَين له فرضاً إن كانت للسببيّة. ثمّ إنّ للخيارَين احتمالات ثلاثة.

الأوّل: أن يكون كِلاهما بمعنى الاختيار.

الثاني: أن يكونا بمعنى المختار.

الثالث: أن يكونا جمع خير هذه احتمالاتهما الظاهرة. فأمّا مطلق احتمالهما العقلية فيرتقي إلى تسعة كما هو ظاهر، لكنّا نختصر على الأخير من الثلاثة الظاهرة لكونه أحوج إلى البيان وإمكان فهم ما سواه بالقياس إلى بيانه.

فنقول: لفظ «الخيار» في هذه الاحتمال لمّا كان جمعاً نكرة محتمل لأن يراد به واحداً وجمع متعدّدة، فله على تقدير كون «من» للتفضيل أربعة احتمالات.

الأوّل: أن يراد بكلّ واحد من الخيارَين جمع واحد وأربعة آحاد أمّا آحاد الخيار.

الأوّل: فهي كون النبيّ ﷺ خيراً من بني هاشم، وخيراً من قريش، وخيراً من العرب، وخيراً من بني آدم؛ وأمّا آحاد الخيار الثاني: فهي بنو هاشم وقريش والعرب وبنو آدم، وآحاد الخيار الأوّل مُوزّعة على آحاد الخيار الثاني.

الاحتمال الثاني: أن يراد بكلّ منهما خيارات أربعة آحاد الخيارَين هنا مصداقاً لمجموع الخيارات.

أمّا مصداق الخيار الأوّل من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبه إلى بني آدم لأنّ له خيراً واحداً بالنسبة إلى بني هاشم، وخيرين بالنسبة إلى قريش، وثلاثة خيارات بالنسبة إلى العرب، وأربع خيارات بالنسبة إلى بني آدم، وأمّا مصداق الخيار الثاني من خيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبة إلى العرب؛ لأنّ له ثلاثة خيارات بالنسبة إليهم، وأمّا مصداق الخيار الثالث من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبة إلى قريش لأنّ له خيرين بالنسبة إليهم وما فوق الواحد جمع، وأمّا مصداق الخيار الرابع من الخيار الأوّل فهو النبيّ ﷺ بالنسبه إلى بني هاشم، لكن هذا على سبيل التغليب، وأمّا مصداق الخيار الأوّل من الخيار الثاني فهو بنو هاشم لأنّ لهم خيراً واحداً بالنسبة إلى قريش، وخيرين بالنسبة إلى العرب وثلاثة خيارات بالنسبة إلى بني آدم، وأربعة خيرات بالنسبة إلى الخلق، وأمّا مصداق الخيار الثاني من الخيار الثاني فهو قريش، لأنّ لهم خيرات ثلاثة بالنسبة إلى الخلق، وأمّا مصداق الخيار الثالث من الخيار الثاني فهو العرب؛ لأنّ لهم خيرين بالنسبة إليهم وما فوق الواحد جمع، وأمّا مصداق الخيار الرابع من الخيار الثاني فهو بنو آدم، لكن هذا على سبيل التغليب، لأنّ لهم خيراً واحداً بالنسبة إلى الخلق نظير ما تقدّم من الاحتمالات.

←

www.ketab.ir

(و) على (آله)[١] أي: أقاربه المؤمنين[٢] من بني هاشم والمطّلب.
(المستكملين الشرفا) بفتح الشين[٣] بانتسابهم إليه.[٤]

← **الاحتمال الثالث:** أن يراد بالخيار الأوّل خيار واحد، وبالثاني خيارات أربعة، وتطبيق الأوّل على الثاني إمّا بالتبديل ومثاله حينئذٍ إلى الاحتمال الثاني، وإمّا بتوزيع آحاد الأوّل على جموع الثاني، وعلى التقدير الثاني يصير التغليب منحصراً بالخيار الثاني.

في الأوّل. والخيار من النبيّ ﷺ في الثاني، والمراد من الخيار الغير الزائلة الخيار المطلقة لا المضافة فإنّها غير زائلة عن النبي ﷺ وزائلة عن غيره، والفاء في قوله: «فلم أزل» للتفريع إذ متى أُخيّرَ من عام شخص باختيار واحد أو باختيارات معدّدة فهذا الشخص خيار مطلق من ذلك العام أبداً الامتناع صيرورة هذا الشخص مختاراً منه بالنسبة إلى بعض ذلك العام.

واعلم أنّ أعداد الخيار هي ما قبل إذا لم يرفع التكرار على الشقّين الأخيرَين من الجواب الأوّل، وأمّا إذا بني رفعه عليهما فزيد الأعداد المذكورة عليه واحد، والمتفطّن بما ذكرنا يقدر على استخراج أحكام سائر الاحتمالات، وهذا التحقيق من أنظار أبكار لم يسبقنا إليه أحد الأفكار.

١. **(قوله: وعلى آله)** تقدير لفظ «على» على الآل للرّد على الخاصّة فإنّ هذا من دأب العامّة رغماً لأنف لخاصّة زعماً منهم استقباح ذلك عند الخاصّة لحديث مشهور معتبر عندهم بزعم العامّة، وهو ما أسند إلى النبيّ ﷺ من فصّل بيني وبين آلي بعليّ عليه السلام لم ينل شفاعتي، ولم يعلموا أنّ هذا الحديث ممنوع عند الخاصّة، ودخول «على» على الآل كثير في الأدعية المروية عن ائمّتنا عليهم السلام على أنّ بعض الضلاّل قرأ عِليّ في الحديث بكسر اللاّم والياء المشدّدة على أن يكون الحديث ردّاً على الغلاة يعني من فصّل بيني وبين آلي بعليّ بن ابيطالب عليه السلام بان يخرجه عن مرتبة الخلافة إلى المرتبة الألوهيّة كالغلاة لم ينل شفاعتي، ولا يبعد أن يريد بتقدير على رفع توهّم كون هذا المصرع جملة مستأنفة، أو حالية على أن يكون قوله: و«آله» مبتدأ، و«الشرفاء» بضم الشين خبراً له، و«المستكملين» مقطوعاً إلى النصب.

٢. **(قوله: أي: أقاربه المؤمنين)** وعند أكثر الخاصة هم فاطمة عليها السلام مع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

٣. **(قوله: بفتح الشين)** أقول: إن قُرِءَ «المستكملين» بالكسر «فالشرفا» بالفتح مفعول له، وبالضم امّا كذلك، أو صفة بعد صفة، أو مقطوع إلى الرفع أو النصب على حذف المفعول، وإن قُرِءَ بالفتح «فالشرفا» بالفتح مفعول لمحذوف والجملة مستأنفة، وبالضمّ مثل سوى الأوّل ممّا سبق، ورجّح الشارح فتح الشين لأنّه على هذا أبلغ في المدح.

٤. **(قوله: بانتسابهم إليه)** أي: إلى النبيّ ﷺ أو إلى الشرف المراد به النبي كناية.

www.ketab.ir

وأستعين اللّـه فـي ألفـيّة ... مقاصد النّحو بـها مـحويّة
تقرّب الأقصى بلفظٍ موجز ... وتبسط البذل بوعدٍ منجز

(وأستعين اللّه في) نظم أُرجوزةٍ[١] **(ألفيّة)** عدّتُها[٢] ألفُ بيت، أو ألفان بناءً على أنّ كلّ شطر بيت.[٣] ولا يقدح ذلك في النسبة ـ كما قيل ؛ لتساوي النسب إلى المفرد والمثنّى، كما سيأتي .

(مقاصد النّحو) أي: مهمّاته والمراد به[٤] المرادف لقولنا: «علم العربيّة» المطلق على

---

١. **(قوله: في نظم أرجوزة ألفية)** النظم في اللغة: الجمع، وفي الاصطلاح: هو الكلام الموزون. وأُرجُوزة ـ بضمّ الهمزة ـ بحر من الشعر على ثلاث مستفعلات ولو تقريباً وكثيراً ممّا يطلق على ما على هذا البحر، وتقدير النظم للإشارة إلى أنّ الاستعانة متعلّقة بالحدث لا بالذات، وتقدير الأرجوزة لفوائد.

الأولى: الإشارة إلى أنّ الأرجوزة جزء من الألفية لا عينها؛ لأنّ البسملة وفواتح المقاصد أيضاً منها.

الثانية: الإشارة إلى أنّ مجموع أبياتها رجز لا غير، وإلّا لأدرج في المستعان فيه.

الثالثة: الإشارة إلى أن تأنيث الألفية باعتبار كونها سبل العَلَمِية نعتاً للأرجوزة، والأصل مصنّف ألفية أرجوزتها لكنّ الأظهر أن يكون تأنيثها باعتبار كونها وصفاً للرّسالة، أوتاؤها للنقل.

الرابعة: الإشارة إلى عدم اتحاد المنسوب والمنسوب إليه كما يتوهّم ظاهراً؛ فإنّ الأوّل كلّ، والثاني جزؤه، ثمّ لمّا كان المقصود بالذات ههنا ذكر المتسعان عليه وهو لا يستعان إلّا على، وحمل «في» على معنى «على» غير قياس فلابدّ إمّا من القول بتضمين الاستعانة معنى ما يتعدّي بفي كما اختاره بعض المركّبين، أو جعل ما بعد «في» ظرفاً للاستعانة كما اختار الشارح حيث لم يتعرّض للتضمين، وبما بكِلا النوعَينِ ما قصد بالذات على سبيل الكناية، ومختار الشارح أظهر وأحسن ولهذا عدل إليه.

٢. **(قوله: عدّتها)** أي: عدّة الأرجوزة، والعدّة جمع العدد، ويحتمل أن يكون مصدراً نوعيّاً أي: نوع واحد من عدّها ألف وألفان.

٣. **(قوله: كلّ شطر بيت)** الشطر الجزء، والمراد به هنا: المصرع وهو المتبادر من جزء المنظوم هو الجزء الأولى له.

٤. **(قوله: أي: مهمّاته)** لمّا كان المقاصد لكونه الجمع المضاف مفيداً لاحتواء الألفيّة جميع مقاصد النحو وهذا بديهي البطلان فلابدّ من صرفه عن ظاهره إمّا بتقدير مضاف مفهوم من قول المصنّف في أواخر الكتاب نظماً ←

www.ketab.ir

ما يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وما يُعرف به ذواتها صحّةً واعتلالاً، لا ما يقابل التصريفَ (بها) أي: فيها (محويّة) أي: مجموعة.

(تقرّب) هذه الألفيّة[١] لإفهام الطالبين[٢] (الأقصى) أي: الأبعد من غوامض المسائل[٣] فيصير واضحاً (بلفظٍ موجز)[٤] قليل الحروف، كثير المعنى[٥] والباء

← على جلّ المهمّات كما اختاره المركّب، أو بجعل المقاصد بمعنى المهمّات الّتي هي مقاصد بها احتياج شديد واعتناء عظيم كما اختاره الشارح حيث فسّرها بها لقلّة مؤنّثتها بالنسبة إلى ما اختاره المركّب فأشار الشارح بهذا التفسير إلى ذلك.

(قوله: والمراد به) هذا جواب عن سؤال مقدّر هو أنّ الألفية محتوية لمقاصد الصرف والنحو معاً فتخصيص احتوائها بالنحو فقط تخصيص بلا مخصّص وحاصل الجواب أنّ ليس المراد بالنحو معناه المشهور بل المراد به المرادف لعلم العربية لكن في ضمن فرديه اللذين هما التصريف والنحو المشهور، وقيل على السؤال والجواب معاً إنّ الألفية لم تحتو على مسائل التصريف إلّا مسائل عديدة فلا وجه للحكم باحتوائها أمّهات مسائله فسقط السؤال والجواب.

أقول: منشأ هذا الكلام توهّم انحصار ما احتوته الألفية من مسائل الصرف فيما بعد قول المصنّف التصريف وليس كذلك، فإنّ مسائلها من باب النائب عن الفاعل إلى آخرها مسائل نحو ممزوجة بمسائل الصرف، وليست أمّهات مسائل الصرف عرفاً إلّا ما فيها.

وأمّا المراد بقوله: التصريف فهو الاشتقاق الّذي هو جزء من علم التصريف لا نفس العلم وكلّ ذلك ظاهر لمن له أدنى تصفّح في هذا الكتاب، فالحق ما أجاب به الشارح.

١. (قوله: هذه الألفية) أي: لا أنت ولا المقاصد.

٢. (قوله: لأفهام الطالبين) اللّام للتعليل أو بمعنى «إلى» والإفهام على الأوّل ـ بكسر الهمزة مصدر أي: لإفهامهم والإيصال إلى أذهانهم، وعلى الثاني ـ بفتحها جمع فهم.

٣. (قوله: من غوامض) لفظ «من» بيانية، وقوله: «فيصير» واضحاً إشارة إلى أنّ التقريب مقصود للوضوح لا في نفسه.

٤. (قوله: موجز) هو بفتح الجيم إذ كسرها محتاج إلى القول بالحذف، وحمل الوصف على السببي الّذي هو خلاف الأصل.

٥. (قوله: قليل الحروف كثير المعنى) هذا إشارة إلى أنّ المراد بالموجز المختصر لا المقتصر، وأنّه بفتح ←

www.ketab.ir

للسّببيّة، ولا بِدْعَ في كون الإيجاز سبباً لسرعة الفهم[١] كما في: «رأيت عبدَ اللّه[٢]

← الجيم لا بكسرها، وإلّا ينبغي أن يبيّن باسم الفاعل المتعدّي لما ذكرنا آنفاً، ولم يقل: قليل الألفاظ مع أنّ مقابلة اللفظ بالمعنى أظهر ليختصّ بالإيجاز الكامل الّذي هو من حيث الحروف الهجائية والكلمات المجمل جميعاً، ثمّ إن أريد بالإيجاز ما يقابل الحَشْو والتطويل ينبغي أن يحمل الباء في قوله: بلفظ على السببيّة؛ وإن أريد به ما يقابل الأطناف والمساوات ينبغي أن يحمل على المصاحبة، والشارح لمّا أراد به المعنى الثاني، وحملها على المعنى صار المقام مقام أن يسئل عن كيفيّة ذلك فأشار إلى جوابه بقوله: «ولا بدع الخ» يعني ليس كون الموجز بالمعنى الثاني سبباً للفهم أمراً بديعاً جديداً وإن اشتهر أنّ الموجز بهذا المعنى مانع للفهم وذلك لأنّ نسبة السببيّة إلى المطنب والمساوي ونسبة المنع إلى الموجز باعتبار ما هو الغالب فيهما وإلّا فالسبب حسن التعبير وإن كان في ضمن الإيجاز، والمانع سوء التعبير وإن كان في ضمن مقابليه إلّا أنّ وجود الأوّل في ضمن الأوّل أحسن وأغرب، ووجود الثاني في ضمن الثاني أقبح وأشنع، فعلى هذا تقدير قوله: بلفظ يحسن تعبير لفظ فأشار الشارح إلى هذا التفصيل بقوله: كما في رأيت. والإرادة من الإيجاز هذا المعنى وحمل الباء على معنى مع، كما قاله ابن هشام أيضاً يؤول إلى هذا إلّا أنّ كون الباء للسببيّة أكثر من كونها بمعنى مع، ولهذا قدّمه الشارح.

أقول: ويحتمل أن يكون الباء للتعدية بمعنى من، ولا يخفى حسن، فتدبّر.

١. **(قوله: سبباً للفهم)** لم يقل للتقريب كما هو مقتضي المتن، ولا للوضوح كما اقتضاه عبارة الشرح إشارة إلى أنّهما مقصودان للفهم لا في أنفسهما، ولم يقل: بسرعة الفهم عنه إليها وللاستغناء بتصريحه بها بعيد هذا.

٢. **(قوله: كما في رأيت عبد الله)** أي: كما يوجب الإيجاز للفهم أي: لسرعته فيه كما في رأيت عبد اللّه وأكرمتُه ولفظ «دون» إمّا بمعنى الأقل أو بمعنى الغير. أي: المغاير لأجل الأقلّيّة أو في الوضع لا الماطقة، والفرق بين الثلاثة أنّ الثالث يدلّ صريحاً على عدم كون وأكرمتُ عبد اللّه سبباً للفهم بخلاف الأوّلين.

أمّا سببيّة الأوّل للفهم فظاهر، وأمّا عدم سببيّة الثاني للفهم فلأنّ لفظ عبد اللّه مشترك بين معناه الإضافي ومعانيه العلمية، فإذا كرّر لم يعلم أنّ المراد بالثاني عين المراد بالأوّل شخصاً ونوعاً أم لا.

وقيل: الأولى حمل الباء على معنى «مع» إذ لو حملت على السببيّة لزم عدم كون الثاني سبباً للفهم واللازم باطل فالملزوم مثله؛ أمّا بيان الملازمة فظاهر.

وأمّا بطلان اللازم فلمّا نقل عن ابن هشام من أنّ المراد بالمكرَّرَين أمر واحد إذا لم يكونا نكرتَينِ وهما فيما ←

www.ketab.ir

وأكرمتُه» دون «أكرمتُ عبدَ اللّه». ويجوز أن تكون بمعنى «مع» قاله ابن جماعة. **(وتبسط البذل)**[١] بسكون الذّال المعجمة، أي: العطاء[٢] **(بوعدٍ منجز)** أي: سريع الوفاء. والوعد في الخير، والإيعاد في الشرّ إذا لم تكن قرينة.

www.ketab.ir

← نحن فيه معرفتان.

أقول: فيه نظر من وجوه:

الأوّل منها: أنّ المراد بالفهم سرعته كما قلنا، وسَيُصَرّح الشارح به.

الثاني: أنّ المتيقّن من القاعدة من الاتحاد إنّما هو في ذي اللّام فقط.

الثالث: أنّ القاعدة إنّما يجري في المعرفة المكرّرة إذا كان المكرران تحت نوع واحد من أنواع التعريف وهنا داخلان تحت النوعَين: الإضافة والعلميّة.

الرابع: أنّ المفروض أنّ اللفظ الموجز سبب للفهم لا أنّ سبب الفهم منحصر به، ولفظ «دون» بمعنى لا العاطفة البتة لما عرفت، فالملازمة ممنوعة.

الخامس: أنّ الاعتراض على فرض وروده مناقشة في المثال وهي لا يقتضي المناقشة في الممثّل له، ولا يبعد أن يكون قوله: الأولى دون الصواب إشارة إلى ذلك وفيه تأمّل. **أبوطالب.**

١. **(قوله: وتبسط البذل)** شبّه المصنّف ألفاظ الألفية بالشخص الواعد، والقاري بالموعود به ومقاصد الكتاب بالعطاء، ودلالة ألفاظها على مقاصدها بالبذل، واستعداد تلك الألفاظ لأفهام المقاصد بالوعد، وقرب ذلك الاستعداد من الفعل بالإيجاز وسهولة أفهامها لها بالبسط، ويمكن أن يحمل تشبيهاته على غير ذلك فتدبّر.

٢. **(قوله: أي: العطاء)** إشارة إلى أنّ المراد بالبذل ما يبذل به، لأنّه القابل للبسط.

وتقتضي رضاً بغير سخط ... فـائقةً ألفـيّة ابـن مـعطي
وهو بسبقٍ حـائزٌ تـفضيلا ... مسـتوجبٌ ثـنائي الجـميلا
واللّه يقضي بـهباتٍ وافـرة ... لي وله في درجـات الآخـرة

(وتقتضي) بحسن الوجازة[١] المـقتضية لسـرعة الفـهم (رضاً) مـن قـارئها[٢] بأن لا يعترض عليها[٣] (بغير سُخطٍ)[٤] يشوبه[٥].

(فائقةً ألفيّة) الإمام أبي زكريّا يحيى (ابن معط) بنِ عبدِ النورِ الزواويّ[٦] الحنفيّ.

(و) لكن (هو[٧] بسبقٍ) أي: بسبب سَبقِهِ[٨] إلى وضع كتابه وتقدُّم عصره (حائزٌ) أي:

---

١. (قوله: بحسن الوجازة) هذا يشير بأنّ تسبب الفهم حسن وجازة اللفظ المعبّر عنه بحسن التعبير؛ وأنّ المراد بالفهم سرعته، كما ذكرنا.

والتعبير بالوجازة دون الإيجاز دليل على أنّ الموجز بفتح الجيم لا بكسرها.

٢. (قوله: من قارئها) أي: رضى ناشياً من قارئها. ويحتمل أن يكون متعلّقاً بقول المصنّف تقتضي.

٣. (قوله: بأن لا يعترض عليها) قيل: هو متعلّق بتقتضي، و«الباء» للسببيّة.

أقول: الأولى أن يكون متعلّقاً بمقدّر بياناً لقوله: رضى من «الباء» للبيان، والباء البيانية ما يدخل على المصدر؛ لتبيّن مصدر آخر سواء كان مصدراً تحقيقاً أو تأويلاً مثبتاً أو منفيّاً.

٤. (قوله: بغير سخط) هذا بيان للرضا وتخصيص له بالرضاء الدائم.

٥. (قوله: يشوبه) لمّا كان قوله: «سخط» نكرة في سياق النفي مفيدة للعموم ولو غير مقصود خصّصه بالسخط المشوب بالرضى عن الألفية وهو السخط عن الألفية، فإنّ السخط عن غيرها لا يشوب الرضا عنها كما يحكم بها الذوق السليم.

٦. (قوله: زواوي) منسوب إلى زواوة وهي بلدة من بلدان المغرب.

٧. (قوله: ولكن هو) قدّر لفظ لكن للإشارة إلى أنّ هذا الكلام عن المصنّف استدراك لما يتوهّم من الحكم بكون ألفية فائقة ألفية ابن معط أنّ نفسه أيضاً تفوق نفس ابن مُعط.

٨. (قوله: أي: بسبب سبقه) إشارة بذلك إلى أنّ جمع ابن مُعط للتفضيل بالنسبة إلى المصنّف ومن في عصره ليس لأمر واحد بل للأمرَين.

www.ketab.ir

جامعٌ (تفضيلاً)[١] لتفضيل السابق شرعاً[٢] وعرفاً[٣] وهو أيضاً[٤] (مستوجبٌ ثنائي الجميلا) عليه؛ لانتفاعي[٥] بما ألّفه واقتدائي به.

(واللّه يقضي بهباتٍ) أي: عطايا[٦] من فضله[٧] (وافرة) أي: زائدة[٨] والجملة

---

١. (قوله: تفضيلاً) أي: زيادة على أهل عصرنا ولم يحمله على أنّ أصله مضاف إلى الياء كما فعله المركّب لاشتماله على التكليف، وهو احتمالات شتّى لا يحتاج تصحيحها إلى تكلّفات باردة وتعسّفات ركيكة، ولهذا تركنا ذكرها.

٢. (قوله: شرعاً) لما روي عن النبيّ ﷺ «خير القرون قرني ثمّ الّذين يلونهم» القَرن ـ بفتح القاف وسكون الراء ـ أهل زمان واحد، ووجه دلالته على القرب من التنازع الموجب لسهولة الدين وسرعة ترقي المترفّين إلى مدارج الحق واليقين.

٣. (قوله: وعرفاً) لمّا ترى من تعظيم أصاغر أهل العصر لأكابرهم وشبابهم لشيوخهم ومتأخّريهم لمتقدّميهم ودلالة كلّ من ذينك الدليلَين الشرعي والعرفي وعلى سببية تقدّم العصر للأفضلية أظهر من سبق الكتاب.

أقول: ولتفضيل السابق عقلاً لأنّ العلم والكمال يتعدّى من السابق إلى اللاحق، والعلّة من حيث هي علّة أشرف من المعلول من حيث هو معلول، وفي تفاضيل الثلاثة فرق يظهر بالتأمّل.

٤. (قوله: وهو أيضاً).

أقول: تقدير المبتدأ إشارة إلى أنّه من عطف الجملة على الجملة السابقة لا من عطف المفرد على المفرد، لأنّ الثاني يستلزم اعتبار قوله: يسبق في الفقرة الثانية والمقصود خلافه لما سيذكر الشارح من التعليل، وأيضاً إتيان الجملتين في مقام المدح أولى من إتيان الجملة الواحدة وإن اتّحدت معهما في المعنى، وتقدير لفظ أيضاً لاشتراك الثانية مع الأولى في المبتدأ

٥. (قوله: لانتفاعي بما ألّفه واقتدائي به) أي: اقتدائي به في نظم مسائل النحو فإنّه اخترعته لا المصنّف، والعلّة الثانية نعمة ناشئة من الأولى.

٦. (قوله: أي: عطايا) إشارة إلى أنّ الهبات بمعنى الموهبات.

٧. (قوله: من فضله) أي: لا بحسب استحقاقنا.

٨. (قوله: أي: زائدة) الوفور الكثرة مطلقاً، والزيادة هي الكثرة الإضافيّة، فتفسير الوافرة بالزائدة يوهم إثبات أنّهما استحقّا الهبات لكنّ المطلوب أزيد من الاستحقاق وهو غير ملائم النفس اللّهم إلّا أن يقال: المعنى ان زائدة على ما قد أعطانا إلى الآن أو في الدنيا.

www.ketab.ir

خبريّة[١] أُريد بها الدّعاء، أي: اللّهمّ اقْضِ بذلك (لي) قدّم نفسَه؛ لحديث[٢] أبي داود: «كان رسول اللّه ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه»[٣] (وله في درجات الآخرة) أي: مراتبها العليّة.[٤]

www.ketab.ir

١. (قوله: والجملة خبرية) إيرادها خبرية ليس للضرورة لإمكان أن يقول: بدله: واقض الذي بدا لقصد الحياء والتعظيم، وللإشارة إلى حسن الظن به تعالى حيث حكم بوقوعه جزماً، وللموافقة مع الجمل السابقة لفظاً.

٢. (قوله: لحديث أبي داود) فيه أنّ ذلك من خصائص النبيّ ﷺ لكونه أشرف الخلق، والواسطة للإفاضة عليهم فلا وجه لتقليله في ذلك.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٧١١ ح ٣٩٨٤، وسنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٣٣٩٦ باب ١٠.

٤. (قوله: أي: في مراتبها العلية) ـ بكسر الأوّل وتشديد الثاني أو ـ بفتحه وتخفيفه وعلى الأوّل تاؤه للمبالغة، وعلى الثاني للتأنيث، وهذا لتخصيص الدرجات. وأمّا كونه إشارة إلى أنّ الآخرة بمعنى المتأخّرة، والإضافة من إضافة الموصوف إلى الصفة، فلا يخلو عن بعد في المشار إليه.

فهرس العناوين والموضوعات

مقدّمة ١٢
شرح الكلام وما يتألّف منه ٣٢
المعرب والمبني ٥٥
النكرة والمعرفة ١١٧
الضمير ١٢٢
العلم ١٤٨
اسم الإشارة ١٦٠
الموصول ١٦٥
المعرّف بأداة التعريف ١٨٦
المبتدأ والخبر ١٩٣
كان و أخواتها ٢٣١
ما ولا ولات وإن المشبهات بليس ٢٤٤
أفعال المقاربة ٢٥٢
إنّ وأخواتها ٢٥٨
لا الّتي لنفي الجنس ٢٧٧
ظنّ وأخواتها ٢٩٠
أعلَمَ وأرى ٣٠٦
الفاعل ٣١١

www.ketab.ir

فهرس العناوين والموضوعات

مقدّمة ١٢
شرح الكلام وما يتألّف منه ٣٢
المعرب والمبنيّ ٥٥
النكرة والمعرفة ١١٧
الضمير ١٢٢
العلم ١٤٨
اسم الإشارة ١٦٠
الموصول ١٦٥
المعرّف بأداة التعريف ١٨٦
المبتدأ والخبر ١٩٣
كان و أخواتها ٢٣١
ما ولا ولات وإن المشبهات بليس ٢٤٤
أفعال المقاربة ٢٥٢
إنّ وأخواتها ٢٥٨
لا الّتي لنفي الجنس ٢٧٧
ظنّ وأخواتها ٢٩٠
أعلَمَ وأرى ٣٠٦
الفاعل ٣١١

www.ketab.ir

النائب عن الفاعل ٣٢٣
اشتغال العامل عن المعمول ٣٣٣
تعدّي الفعل ولزومه ٣٤٤
رُتَبُ المفاعيل ٣٤٩
التنازع في العمل ٣٥٢
المفعول المطلق ٣٥٧
المفعول له ٣٦٥
المفعول فـ ٣٦٨
المفعول معـ ٣٧٢
الاستثناء ٣٧٥
الحال ٣٨٧
التمييز ٤٠٤
حروف الجرّ ٤٠٨
الإضافة ٤٢٦
المضاف إلى ياء المتكلّم ٤٥٠
إعمال المصدر ٤٥٣
إعمال اسم الفاعل ٤٥٩
إعمال صِيَغِ المبالغة ٤٦٢
أبنية المصادر ٤٦٦
أبنية أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها ٤٧١
الصفة المشبّهة باسم الفاعل ٤٧٥
التعجّب ٤٨٠
نِعمَ وبِئسَ وما جرى مجراهما ٤٨٥
أفعل التفضيل ٤٩٣
التوابع ٥٠٢
التوكيد ٥١٠

www.ketab.ir

العطف ٥١٧
عطف البيان ٥١٧
عطف النسق ٥٢١
البدل ٥٣٨
النداء ٥٤٥
أحكام توابع المنادى ٥٥٠
المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم ٥٥٤
الأسماء اللازِمَةِ للنداء ٥٥٧
الاستغاثة ٥٥٩
الندبة ٥٦٢
الترخيم ٥٦٦
الاختصاص ٥٧٠
التحذير والإغراء ٥٧٢
أسماء الأفعال والأصوات ٥٧٦
نونا التوكيد ٥٨٠
ما لا ينصرف ٥٩٠
إعراب الفعل ٦٠٨
عوامل الجزم ٦١٩
فصلُ لو ٦٢٩
أمّا ولولا ولوما ٦٣٥
الإخبار بالّذي والألف واللّام ٦٣٨
العدد ٦٤٤
كم وكأيِّنْ وكذا ٦٥٢
الحكاية ٦٥٤
التأنيث ٦٥٧
المقصور والممدود ٦٦٦

www.ketab.ir

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً ٦٦٨
جمع التكسير ٦٧٤
التصغير ٦٨٧
النسب ٦٩٦
الوقف ٧٠٧
الإمالة ٧١٦
التصريف ٧٢٤
همزة الوصل ٧٣٥
الإبدال ٧٣٨
الإدغام ٧٥٧

www.ketab.ir